

الشاعرة الأستاذة مي سمعان



"شمشون"

ويُهْجُ مُهْجَتِي، فِكْرًا وَقَلْبًا
وَتَغْبِطُنِي الدُّنْيَا، شَرْقًا وَغَرْبًا
وَأَمْسَى المَجْدُ فِي الأَمْدَاءِ شُهْبًا
فَأَعْدُو الكَوْنِ ، تِيَاهَا وَرَحْبًا

وَأَنَّ الأَمْنَ فِي رُكْنِي اسْتَتَبَ
وَجَدْتُ الكِبَرَ مَيَاسًا وَخَصَّ بَا
وَأَنَّ الجَمْرَ فِي الصِّدْرِ اشْتَرَبَ
وَرُوحًا أُشْبِعَتْ جَلْدًا وَصَلْبًا

يُرَاوِدُنِي، يَزُورُ العَيْنَ ، هُدْبًا
وَأَحْلُمُ أَنَّنِي وَطَنٌ قَرِيرٌ
وَأُومِنُ أَنَّنِي عِرْقٌ تَسَامِي
وَتَحْتَشِدُ المَائِزُ فِي كِيَانِي

ر
أَيُّ "العَرَبَ تَلْتَمُّمُ اتِّحَادًا
وَجَدْتُ الفَخْرَ آيَاتٍ تَجَلَّتْ
وَحِلْتُ مُرُوءَةً لِأَبْدٍ نَسْرِي
لِأَنْصَرَ " آيَةٌ "حُبْلَى بِطَهْرٍ
وَأُولِمُ لِأَنْتِصَارِي وَاقْتِدَارِي

وَأَشْرَبُ لَانْكَفَاءِ الظُّلْمِ نَحْبًا

وَجُلْتُ مَنْقَبًا فِي إرِثِ ماضٍ

فَمَا عَلَلُّ وَلَا تَحْتَاجُ رَأْبًا

وَمَا حَتَلُّ وَلَا وَاذُّ، وَسَلْبُ

وَمَنْقَصَةٌ بِنَا تَحْتَاجُ شَجْبًا

وَمَا غُصِبَتْ دِيَارٌ أَوْ ذِمَامٌ

وَلَا "قُدْسٌ" وَلَا "حَرَمٌ" تَأْبَى

فَمَا لِي لَا أَفَاخِرُ أَوْ أَبَاهِي

وَمَا خَلَّفْتُ فِي التَّارِيخِ ذَنْبًا

أَنَا عَلَّمٌ ارْفُرِفُ فِي مَدَارِي

وَرَكْبِي فِي الحَصَارَةِ سَارَ وَتُبَا

أَنَا عَلِمٌ وَمَعْرِفَةٌ وَأَصْلٌ

وَمَكْرَمَةٌ حَبَاهَا اللهُ كَسَبَا

سَأُهْدِي أُمَّتِي سَعْدًا وَرَعْدًا

وَأُنزِلُهَا الخُيُورَ رُؤْيً وَرَطْبًا

وَمَا عَرَفَ الهَوَانُ إِلَيَّ ذَرْبًا

وَلَا نَحَرْتُ سُيُوفُ العَدْرِ شَعْبًا

وَلَا انْهَالَتْ عَلَى رَأْسِي رُجُومٌ

وَلَا أُبْعِذُ، إِكْرَاهًا وَغَضَبًا

وَمَا قَتَلَ الطُّغَاةُ حُمَاةَ دَارِي

وَلَا عَرَفَ الشَّهِيدُ بَلَى وَتِرْبًا

أَنَا "أَحَدٌ" وَحَاشِيَتِي دُرُوعٌ

وَأَهْدِثُنِي البَرَاقِعُ مِنْهَا ثُوبًا

وَرَايَاتِي لَهَا خَفَقٌ وَوَهْجٌ

وَتَرَحَابُ يَزِيدُ الْعِزَّ كَعَبَا

وَمَا قَصَّرْتُ فِي الْهَيْجَاءِ دَابًّا

وَمَا غَالَبْتُ إِشْفَاقًا وَحَدْبًا

وَلَا مَخَرْتُ عُبابِي غَارِيَاتُ

لِتَنْهَبَ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ نُبًّا

شَمِيمِ الْمِسْكِ يَعْبُقُ مِنْ رِدَائِي

وَيَخْتَلِجُ الْفُؤَادُ هَوَى وَعُجْبًا

وَمَا نَفَقُ يُخَبِّيءُ مِنْ ظُلُومٍ

وَلَا حِفْدُ خَبِيءٍ بَاتَ رُغْبًا

سَأَأْتِشِقُ الْكَرَامَةَ فِي عِنَادٍ

وَأَنْزِعُ عَنْ جَبِينِ الْحَقِّ حُجْبًا

أَرَى الْحِمْلَانَ تُرْهَبُهَا الصَّوَارِي

وَلَنْ أَحْيَا إِذَا لَمْ اضْحِ ذُنْبًا

أَنَا "شَمَشُونُ" "صُهْيُونُ" اتَّقِينِي

سَأَهْدُمُ مَا غَدَا لِلْقَهْرِ نُصْبًا

وَأَعْدَائِي وَإِنْ سَمَقُوا اقْتِدَارًا

سَأُمَطِرُهُمْ دَمِي حِمَمًا وَسُحْبًا

وَأُبْعَثُ مِنْ رَمَادِ الْمَوْتِ نَسْرًا

وَأُشْعِلُ مِنْ سُخَامِ الرَّمْسِ حَرْبًا.